محاضرات مقياس الحوكمة وأخلاقيات المهنة

الأستاذة عجوز فاطنة

السنة 3 علم اجتماع

المحاضرة 7

ظاهرة الفساد

1.الفساد: التعريف اللغوي والاصطلاحي.

2.الفساد والدين

1. مفهوم الفساد:

أ. التعريف اللغوي:

الفساد اسم من " فسد الشيء يفسد، فسادا، فسودا، فهم فاسد وفسد يفسد فساد فهو فسيد بمعنى بطل واضمحل، وفسد الشيء كان غير صالح والفساد ضد الصلاح وكذلك المال بغير حق والجذب وأفسد المال إفسادا وفسادا أخذه بغير حق والمفسدة خلاف المصلحة وكل ما فيه فساد "

ب. التعريف الاصطلاحي:

عرفت موسوعة العلوم الاجتماعية الفساد بأنه: " استخدام النفوذ العام لتحقيق أرباح أو منافع خاصة، ويشمل ذلك بوضوح على جميع أنواع رشاوى المسؤولين المحليين والوطنيين أو السياسيين ولكنه يستبعد الرشاوي التي تحدث فيما بينهم في القطاع الخاص"

ويعد الفساد بلغة العلوم الاجتماعية: ظاهرة اجتماعية لها صفة العمومية والانتشار في الزمان والمكان، فهو موجود في كافة المجتمعات على اختلاف توجهاتها الإيديولوجية وهو لا يقتصر على نسق اجتماعي أو نظام سياسي بعينه لكنه يتخلل نسيج البناء الاجتماعية ككل وهذا لا يعني أن الفساد موجود في كافة المجتمعات بدرجة واحدة فهو ظاهرة نسبية تختلف من مجتمع إلى آخر.

ويعرف الاقتصادي حمد الفساد بأنه: استخدام المنصب العام لتحقيق مكاسب خاصة، وهو أيضا استغلال موظفي الدولة لمواقعهم وصلاحياتهم للحصول على كسب غير مشروع أو منافع يتعذر تحقيقها بطرق مشروعة.

ويرى حسن المحمدي بوادي أنه يمكن **استعراض ثلاث اتجاهات** رئيسية من مختلف تعريفات الفساد نوجزها في ما يلي:

1. الاتجاه الأول: يرى أن الفساد هو انتهاك للمعايير الرسمية والخروج عن المصلحة العامة.

2. الاتجاه الثاني: يرى أن الفساد مجموعة من الإختلالات الكامنة في الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

3. الاتجاه الثالث: يرى أن الفساد مجموعة من الإختلالات الكامنة في الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وعلى هذا الأساس يتم الكشف عن أسباب الفساد ومظاهره داخل المجتمع، إذ يجب تحليلها داخل البناء الاجتماعي الشامل على اعتبار أنه لا توجد دولة أو مجتمع قديم أو حديث يخلو تماما من الفساد.

وكلمحة تاريخية وجيزة عن الفساد: نستعرض ما تعرض له " مايكي فان بيركل " :

حيث يجادل **" مايكي فان بيركل** بأن فهم الفساد وإجراءات مكافحة الفساد (إجراءات الشكوى والاستجابة لها، وإجراءات الإعفاء الحكومي، وعمليات التدقيق على أصحاب المناصب) ظل مستقرا إلى حد كبير طوال حكم العباسيين **Abbasid والبويهيين Buyid والسلاجقة Selqju** ما بين القرنين التاسع والحادي عشر، ومع ذلك كانت هناك فجوة بين تدابير مكافحة الفساد نفسها وتطبيقها وبمعنى آخر بين المنع والعقوبة وتصور الفساد كمسألة ملحة مر بمراحل من الازدهار والتدهور وفقا للظروف السياسية ".

وتعد الكيفية التي أثرت بها السياسة والمصالح الخاصة في جهاز مكافحة الفساد الذي أنشأه الملوك الفرنسيون والإنجليز والبرتغاليون تدريجيا ما بين العامين 1250 و 1500 موضوعا رئيسيا في الفصل الذي ألفه **أندريه فيتوريا**. كان ذلك الجهاز مزيجا من الملاحقة القضائية وإجراءات تعيين الموظفين واستبدالهم والقواعد التي تحدد واجات ومدة شغل المنصب، وتحسين ممارسات حفظ السجلات والمحاسبة وآليات الإشراف الإداري، وعلى رغم هذه التدابير يقول فيتوريا إن هذه الأنظمة الملكية لم تكن قادرة من

الناحية الهيكلية على معاقبة الفساد ودحره بطريقة فعالة ومستدامة، ويرجع ذلك أساسا إلى أنها لم تتمكن من التحكم في المجتمع السياسي بصورة مباشرة وإلى أن القيود السياسية وخاصة اعتمادها على الخدمة غير الرسمية كثيرا ما جعلت اتباع نهج صارم ضد الفساد إجراء غير حكيم.

2. الجانب الديني للفساد " الفساد في القرآن الكريم":

في القرآن الكريم جاء مفهوم الفساد في **قوله تعالى:** الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أيوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون " سورة البقرة، الآية 27.

قوله تعالى: " وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا نما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون " سورة البقرة، الآية 11-12.

قوله تعالى: 'ولا تعثوا في الأرض مفسدين " سورة البقرة، الآية 60.

وقال تعالى في المعنى ذاته: وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد "سورة البقرة الآية 205.

قوله تعالى: " من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكانما أحيا الناس جميعا " سورة المائدة، الآية 32.

وكذا قوله سبحانه وتعالى: " إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا " سورة المائدة، الآية33.

قوله تعالى:" كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين "سورة المائدة، الآية 64.

قوله تعالى " ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وأدعوه خوفا وطمعا إن رحمة الله قريب من المحسنين" **الأعراف الآية 56.**

قوله عز وجل: " أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار" سورة ص، الآية 28.

حيث ينهى الله تعالى عباه على الفساد في الأرض ويحثه على العمل بالإصلاح لتعمير الأرض بدل الفساد وإلحاق الضرر. وقد أشار في العديد من الآيات بل وشدد على تحريم الفساد واعتبره معصية كبيرة يعاقب عليها العبد ومخالفة لأحكام الشريعة ومنه جعل لمرتكبه العذاب في الآخرة.